ܒܝܬ ܡܪܕܘܬܐ

ܕܡܠܦܢܐ ܓܘܪܓܝܣ ܒܪ ܐܢܛܘܢ ܕܒܝܬ ܟܝܪܐܙ

Ex Libris

Beth Mardutho Library

The Malphono George Anton Kiraz Collection

ܟܠ ܐܢܫ ܕܫܐܠ ܠܗ ܠܟܬܒܐ ܗܢܐ ܡܢ ܒܝܬ ܐܘܨܪܐ
ܐܘ ܦܣܩ ܡܢܗ ܡܕܡ ܢܗܘܐ ܡܫܬܐܠܐ ܩܕܡ ܒܝܡܐ
ܘܥܕܝܢܐ ܡܢ ܒܢܝ ܡܠܟܘܬܐ ܘܚܪܡܐ ܕܢܗܘܐ ܢܩܠ ܐܘ
ܠܟܠ ܠܗ ܚܪܡܐ ܠܐ ܢܫܩܘܠ ܢܗܘܐ ܠܗ ܚܪܡܐ ܒܟܠ
ܥܕܢܝܘܬ ܕܝܢܐ ܕܢܗܦܘܟ ܠܗ ܠܕܘܟܬܗ܀

Anyone who asks for this volume, to read, collate, or copy from it, and who appropriates it to himself or herself, or cuts anything out of it, should realize that (s)he will have to give answer before God's awesome tribunal as if (s)he had robbed a sanctuary. Let such a person be held anathema and receive no forgiveness until the book is returned. So be it, Amen! And anyone who removes these anathemas, digitally or otherwise, shall himself receive them in double.

اعلام السريان

مار سويريوس يعقوب البرطلي

مطران دير مار متى واذربيجان

(١٢٤١م .) (١)

بقلم نيافة الحبر العلامة مار سويريوس افرام برصوم

مطران سوريا ولبنان للسريان

☆ ☆ ☆

من عادة «الحكمة» ان تزين صدرها بمقالات نيافة حبرنا الجليل العلامة المحقق المطران مار افرام برصوم . ولكن تأخر هذه المقالة

(١) راجع التاريخ الكنائسي للعلامة ابن العبري المجلد الثانى ص ٤٠٩ والمكتبة الشرقية للعلامة السمعانى المجلد الثانى ص ٢٣٧ — ٤٢ والادب السريانى للمستشرق ريت الانكليزى ص ٢٦٠ - ٢٦٣ والادب السريانى لدوفال الفرنسى ص ٤٠٥ وتاريخ الاداب السريانية لبومشترك الالمانى ص ٣١١ ومقال المستشرق المحقق مارتين سبرنكلن الذى نشره فى مجلة اللغات والاداب السامية وعنوانه انطون الفصيح والعروض antonuis Rhetor on versification — Chicago 1916 وكتاب ܐܓܪ̈ܬܐ ܕܡܪܝ ܡܥܡܕ ܚܢܢ ܕܡܠܐ الذى طبعه الخورى اسحق ارملة ص ٨٧

عن وصولها الينا في اول الشهر اضطررنا ان نضعها هنا . . وها انا نثبته آملين من سيادته ان لا يحرم « الحكمة » من نفثات قلمة البليغة ادامه الله ركناً لامته ومناراً . ومتعنا بعلمه وفضله

« المحرر »

✡ ✡ ✡

مار سويريوس يعقوب البرطلي

هو العلامة المحقق ، والحبر الهمام المدقق ، مار سويريوس يعقوب بن عيسى بن مرقس ابن شككو (١) البرطلي ، مطران دير مار متى واذربيجان ، احد اعلام السريان ، وافراد العراق ، الذي سارت تآليفه في الآفاق . ملفان برطلي وغرتها ، وحسنة ارضه ونادرتها ، إمام دهره البارع ، ونجم افقه اللامع . افتر له ثغر الوجود في برطلي (٢) من قرى مدينة الموصل واليها ينسب . ودخل دير مار متى وفي

(١) اتفق المستشرقون ريت ونو وسبرنكلن وبومشترك على صحة لفظ هذا اللقب كما ورد في الاصل السرياني ܫܟܟܘ شككو او شكو وخالفهم دوفال فقال فيه شكاكو على ان الفاضل الخوري اسحق ارملة ذهب فيه مذهباً غريباً فجعله ܫܟܐ تبعاً للغربيين مع ان هؤلاء لا يعرفون القاف وقد صرح به معاصره المؤلف العلامة ابن العبري بهذه الصورة ܒܪ ܫܟܟܘ

(٢) ܒܪܛܠܝ قال ياقوت (١٢٢٣ +) في معجم البلدان مجلد ٢ ص ١٢٨ : برطلى بالفتح وضم الطاء وتشديد اللام وفتحها بالقصر والامالة . قرية كالمدينة في شرقي دجلة الموصل من اعمال نينوى كثيرة الخيرات والاسواق والبيع والشرآء يبلغ دخلها كل سنة عشرين الف دينار حمراء والغالب على اهلها النصرانية وبها جامع للمسلمين واقوام من اهل العبادة والتزهد ولهم بقول وخس جيد يضرب به المثل وشربهم من الآبار اه . قلت هذه كانت صفتها في مطلع القرن الثالث عشر للميلاد وكان في شمالها دير باسم شهداء برطلي الاربعين كان عامراً من سنة ١٧٥٠ م وكانت في ابان مجدها (القرن الثالث عشر) مطلع نجوم الادباء وموسم الاحبار الفضلاء فنبغ فيها ما عدا صاحب الترجمة من بلغاء الكتاب

رضع لبان التقوي وعلوم الدين، ورسم راهباً ثم قسيساً . وقرأ علم النحو ومبادئ علم المنطق على الراهب يوحنا ابن زعبي في دير سبر يشوع باقوقا المجاور لاربيل . وكان يوحنا ضليعا في العلوم النحوية والادبية السريانية (١) ثم اكمل درس المنطق والفلسفة بالعربية على الشيخ كمال الدين بن يونس الفيلسوف الموصلي (٢) مقتبساً من نوره ومغترفاً من

بالسريانية ابو نصر البرطلى رئيس دير مار متى صاحب الحسابات ١٢٩٠ ÷ والشماس بهنام حبوكنى الطبيب ١٢٩٢ ÷ وديوسقورس جبرائيل اسقف الجزيرة ناظم سيرة المفريانين ابن العبرى ١٣٠٠ ÷ ولحظها مفارنة المشرق بعين العناية فابتنى فيها المفريان اغناطيوس لعازر ١١٦٤ ÷ مصلى وقلاية والمفريان غريغوريوس يعقوب ١٢١٥ ÷ قلاية والمفريان مار غريغريوس ابن العبرى دير باسم الشهيد مار يوحنا ابن النجارين [illegible] (استشهد فى اواخر القرن الرابع حسب رواية مار جبرائيل البرطلى فى السيرة المذكورة آنفاً) واقام فيها المفريان ديونوسيوس صليبا ١٢٣١ ÷ والمفريان غريغريوس متى الاول ١٣٤٥ ÷ وفيها توفى المفريان برصوم الصفى ١٣٠٧ ÷ وممن ينسب اليها المفريان متى المذكور واغناطيوس مطران دير مارمتى ١٢٦٩ ÷ وعبد الله مطران الجزيرة ١٣٢٦ ÷ والبطريرك بهنام حبوكنى البرطلى الاصل الحدلى النشأة الكاتب الشاعر ١٤٥٤ ÷ والبطريرك يوحنا ابن شيلله البرطلى الاصل الماردينى المنشأ ١٤٩٣ ÷ فضلا عن اصحاب الخط السريانى الانيق الذين وصلت الينا مخطوطاتهم النفيسة كالراهب مبارك سنة ١٢٢٠ والقس شمعون ١٢٥١ وغيرهما وعرف فى زماننا القس يعقوب ساكا لشاعر السريانى المجيد الذى توفى فى هذا العام ٥ نيسان ١٩٣١ — اما اهلها اليوم فانهم يتكلمون بالسريانية العامية الفاسدة

(١) لابن زعبي كتابان فى النحو السريانى منثور ومنظوم انظر بومشترك ص ٣١٠

(٢) هو الشيخ كمال الدين موسى بن يونس الفقيه الشافعى علامة عصره كان اماما مبرزا فى العلم بالرياضى والطبيعيات والمنطق واخذ عنه كثيرون من اهل الادب قال ابو الفداء ص١٧٧ من تاريخه طبعة القسطنطينية ما خلاصته : وكان اهل الذمة يقرأون عليه التوراة والانجيل وتصدر للتدريس فى الموصل والناس يشتغلون عليه وكانت ولادته سنة ١١٥٦ ووفاته ١٢٤١ (وهى السنة التى توفى فيها صاحب الترجمة) وعن بعضهم انه كان يتهم فى دينه بينما قال فيه غيرهم

تجر الموصل الاذيال فخراً ‏ ‏ على كل المنازل والرسوم
بدجلة والفرات هما شفاء ‏ ‏ لهيم اولذى داء سقيم
فذا بحر تدفق وهو عذب ‏ ‏ وذا بحر تدفق من علوم

بحره . فلما انتشر علمه واشتهر فضله اقامه العلامة مار يوحنا ا
المعدني مفريان المشرق مطراناً لديره واذربيجان التابعة له نحو س
١٢٣٢ م . وسماه سويريوس . ولا صحة لما ذهب اليه السمعاني وم
نقل عنه كالقس نو (١) والقرداحي (٢) والرزي (٣) ان المترج
كان اسقفاً لتكريت حتى سماه هذان الاخيران يعقوب التكريتي . و
يكن اسقفاً لبرطلي كما توهم المطران يوسف داود (٤) فان تكري
كانت كرسي مفارنة المشرق وبرطلي لم تكن يوماً مركز اسقفية (٥
وقد كفانا معاصره ابن العبري مؤونة البحث في المسألة اذ صرح ف
تاريخه بقوله « في هذا الزمان عرف الاسقف ساويرا يعقوب بن
شككو في دير مار متى . وكان ذكي القريحة سريع الخاطر جد
استفاد علمه من نفسه بفضل المطالعة . . . الى ان قال : ولما بع
صيته وانتهى الى البطريرك الشيخ مار اغناطيوس (الثالث) تاق ال
مرآه فارسل يدعوه اليه فلما مضى عاجله المرض في الطريق فانقلب ال
الموصل وفيها لقي ربه . فحمل جثمانه الى دير مار متى حيث دفن سن
١٢٤١ م . واخذت كتبه الكثيرة وضمت الى خزانة كتب حا
الموصل (٦) » اه . وذكره ايضاً في كتاب نحوه الكبير (ܨܡܚܐ
اللمع) وسماه ܐܦܝܣܩܘܦܐ ܕܥܘܡܪܐ (٧) يعقوب اسقف العمر اي عمر

جاء فى صحاح الجوهرى هيم ج هيمان بمعنى هائم يقال رجل هيمان ورجال هيم قلت وممن قرأ
على ابن يونس من علمائنا الحكيم تاذرى الانطاكى الطبيب السريانى « تاريخ مختصر الدول ص ٤٧٧ »

(١) نبذة فى « كنوز » يعقوب البرطلى المجلة الاسبوعية سنه ١٨٩٦ ص ٢٨٦ (٢) كتاب المناهج
طبعة رومة ص٩ (٣) الكتاب للقس جرجس الرزى طبعة بيروت ص ٢ (٤) اللمعة الشهية مجلد
٢ ص ٢٨٠ طبعة الموصل «٥» راجع ايضاً الادب السريانى لريت ص ٢٦١ حاشية اولى ومقالة الدكتور
سبرنكلن ص ١٦٩

(٦) يريد الملك بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل ١٢١٨ — ١٢٦٠ م . «٧» اللمع . المقالة
الثانية الباب الثالث الفصل الخامس ص ١٠٠ طبعة اكسل موبرغ فى ليسيك Moberg

مار متى . وهكذا ورد اسمه منسوباً الى ابرشيته في ختام كتابه « الكنوز » المخطوط عام ١٦١٣ م . والمحفوظ في خزانتي ܫܠܡ ܦܪܓܡܛܝܐ ܗܢܐ ܕܬܐܓܘܪܬܐ ܕܓܙܐ ܕܟܢܫ ܝܥܩܘܒ ܐܦܣܩܘܦܐ ܕܐܕܘܪܒܝܓܢ ܘܡܪܝ ܡܬܝ ܕܡܬܝܕܥ ܗܘܐ ܒܪ ܥܝܣܝ كذا ܒܪ ܡܪܩܘܣ : انتهت هذه تجارة الكنوز التي جمعها يعقوب اسقف اذربيجان ومار متى المعروف بابن عيسى ابن مرقس . وتجد نظير هذه العبارة في كتاب الكنوز المحفوظ في خزانة كتب كمبرج تحت رقم ١٩٩٧ . كان مار يعقوب عطر الله ضريحه ملفاناً لاهوتياً وإماماً ثقة مبرزا في العلوم اللغوية والفلسفية والطبيعية . وان رجلاً يصف ابن العبري براعته ويطري حصافته هو ولا شك حسنة من حسنات زمانه واليك بيان مصنفاته

اولاً كتاب الديالوغ ܕܝܠܘܓܘܣ اي الاسئلة والاجوبة وهو كتاب ضخم يقع في مجلدتين تقارب صفحاته الثمانمائة وقد ذكره ابن العبري . يحتوي على فنون العلوم في النحو والفصاحة والبيان والشعر واللغة السريانية والمنطق والفلسفة وجعله ست مقالات . وقسم باب الفلسفة الى خمسة بحوث في حدودها واقسامها وعلم الادب والطبيعة (فيزيولوجيا) والرياضيات وعلم اللاهوت . وفي القسم الرياضي بحث علم الحساب والموسيقى والمساحة وعلم الفلك معتمداً فيه طريقة السؤال والجواب بوجه الاختصار اجابة الى اقتراح الراهب عيسى احد اخوانه . وألحق الباب الاول من نحوه بجزء ثاني نظم فيه النحو نظماً محكماً بالوزن لاثني عشر علماً منه بان النفس للشعر احفظ واليه اسرع ووسمه بالمساوقة ܐܪܡܘܢܝܐ اعني حسن توقيع الالحان مطلعه : ܒܪܝܫ

ܬܘܪܨ ܡܡܠܠܐ ܣܘܪܝܝܐ . وفيه رد على حنين بن اسحق ويشوعياب ابن ملكون، مطران نصيبين الكلداني في كتاب ܡܨܝܕܬܐ ܕܢܘܩܙܐ ܢܨܝܒܝܢܝܐ : مصيدة نقط اهل نصيبين آخذاً عليهم في نهجهم باللسان السرياني منهج نحاة العرب — وفي باب الفصاحة اغترف بن بحر العلامة انطون التكريتي ضاربا على قالبه ناسجاً على منواله (١) متبسطاً في فوائده . وذكر الربان داود بن فولوس واثنى عليه وضمن هذا الباب ديباجات رسائل متنوعة بالغ في محاسنها كل مبلغ وجاء فيها بالفقر البليغة المستملحة ليتمرس بها المنشئون ويحتذيها المتأدبون . وفي باب اللغة واتساعها (٢) نعى على السريان اهمالهم لسانهم اذ لم يضعوا له الضوابط والقوانين كما فعل اليونان والعرب حتى انهم لم يعتنوا بالتكلم به بل فضلوا عليه اللغات الاعجمية اليونانية والفارسية ثم العربية بعد انتشارها بينهم ومن ثم ادخلوا فيه الفاظاً حوشية واهملوا الفاظهم الاصلية التي حفظت بعضها اللغـــة العربية وضاعت من السريانية على طول عهدها مع وجودها في لغة كتبة السريان الاقدمين . وذكر تنقل الاحوال بهذه اللغة واعتراض الاحداث عليها وجاء في هذا الباب بفوائد من تأملها رأى ان اللغة اعطت هذا الامام المستعصم بها مقادتها واركبته ذروتها وجات عليه بهجاتها ومحاسنها فجمع شعاعها وشرع اوضاعها وقيد اوابدها وتصيد شواردها ومما يزيد في قيمة هذا السفر النفيس باب الشعر الذي لم يصل الينا فيه سوى مقالة مار انطون معجزة تكريت . ومقالة المترجم

«١» انظر مقالنا مار انطون التكريتي الحكمة السنة الخامسة ص ٩٨

«٢» وذكر فى هذا الباب القس ابلوكس الملطى اللغوى

بما تضمنه هذا الباب من اشعار الياذة هوميرس اليوناني التي نقلها الى السريانية الكاتب المشهور ثاوفيل بن توما الرهاوي السرياني الماروني (٧٨٥ +) وقد جمعها المستشرق دي لاكرد ونشرها على حدة (١) . ولو لم تحبر براعة مافاننا سوى هذا المصنف المستظرف لكفى به لفضله شهيداً . وقد حفظ لنا الدهر نسخاً عديدة كاملة منه في خزائن كتب لندن وبرلين واكسفرد وكوتنجن وبوسطن والقدس «٢» ومنها نسخة في مكتبتنا نقلت من نسخة مؤرخة سنة ١٦٢٣ م . ووجدت في مكتبة دير الزعفران . ونشر المستشرق مركس merx قسماً من النحو المنظوم وفصلاً في الحركات على طريقة مار يعقوب الرهاوي ونشر القس مارتين احد عشر فصلاً من المقالة الثانية ونقلها الى الفرنسية (١) . وطبع يوليوس روسكا قسم الرياضيات والموسيقى والمساحة والفلك ونقلها الى الالمانية وذلك في لبسيك سنة ١٨٩٦ ونشر الفاضل الخوري اسحق ارملة الاسئلة ٢٢ و٢٣ و٢٤ في الرسائل فجاءت في ثلاثين صفحة اجاد في ضبطها في الشكل الكامل (٢)

ثانياً كتاب الكنوز ܟܬܒܐ ܕܣܝ̈ܡܬܐ وضعه اجابة الى رغبة الراهب متى قبيل عهد اسقفيته واتى عليه في العاشر من ايار سنة ١٢٣١ م . وهو مؤلف لاهوتي فلسفي صغير الحجم في اربعة ابواب يتناول اولها البحث في اللاهوت والتثليث والتوحيد وفصوله ثلاثة عشر ويحتوي ثانيها الكلام على التجسد الالهي ودحض البدع والرد على

«١» فى مجلة الاكاديمى ١ تشرين الاول سنة ١٨٧١ «٢» فى مكتبتنا السريانية المرقسية نسخة بخط الطيب الاثر مارجرجس كساب مطران اورشليم «١٨٩٦» تحوى المنطق والفلسفة والنحو المنظوم —

«1» de la métrique chez les syriéns – Lepzig 1879

«٢» ܐܓܪ̈ܬܐ [illegible] : مطبعة بيروت ١٩٢٨ ص ٩٠ — ١٢٠

اليهود والمسلمين في اعتراضهم على الام سيدنا المسيح وفي اسرار الكنيسة ورتبها وطقوسها واثبات الدين المسيحي المبين وفيه واحد واربعون فصلاً . ويشتمل ثالثها على العناية الالهية والخير والشر والقضاء والقدر وتفنيد مذهب المانوية والقول بالقدر في تسعة عشر فصلاً . ويتضمن الباب الرابع بحث الملائكة والشياطين وخلق العالم والفلك والمعادن والطبيعيات وقسمة الارض والانسان والنفس البشرية والفردوس والقيامة والدينونة والجزاء الابدي في اربعين فصلاً . خصص الاخير منها لبيان حقيقة ايمان الكنيسة السريانية المقدسة . واقتبس في ابحاثه من آراء ارسطو والقديسين باسيليوس وغريغوريوس وافرام والسروجي والرهاوي وعلماء الكنيسة مار اياوانيس الداري ومار موسى ابن كيفا والربان داود بن فولوس وذكر مرة واحدة ثاودورس المصيصي . وقد وصف القس نو هذا الكتاب في رسالته المذكورة آنفاً ملخصاً فصوله العلمية الفلكية والطبيعية وناهيك فان في هذا السفر مع اختصاره فوائد في علمي الجغرافية ورسم العالم «لوسمغرافية» لا تخلو من دقة فكر وبعد نظر وبيان لتاريخ هذين الفنين عند السريان . توجد من هذا الكتاب نسخ عديدة في خزائن كتب اديرة الزعفران ومار متى والشرفة والفاتكان ولندن وباريس وكمبرج والموصل ومنها نسختنا التي سبق ذكرها

ثالثاً : رسالتان منظومتان بالوزن السباعي الافرامي ألحقتا بكتاب الكنوز قرظ بها الوجيهين الاخوين الطبيعيين فخر الدولة ماري وتاج الدولة ابا طاهر ابني ابي الكرم امين الدولة صاعد بن توما الطبيب البغدادي السرياني وزير الخليفة العباسي الناصر (١٢٢٣ +) وشاهما بالبديع

اللفظي والمعنوي ملتزماً حرف الفاء في بدء كل بيت من القصيدة الاولى وخاتمته اشارة الى فخر الدولة . وحرف التاء في ابيات القصيدة الثانية اشارة الى تاج الدولة . يوصيهما بقسيس استاذ اسمه متى وينوه في احدهما بذكر الجاثليق مار يوحنا ابن المعدني : مطلع الاولى ܦܬܚܬ ܦܘܡܝ ܒܬܫܒܘܚܬܐ ܕܡܪ[illegible] ܐܠܗܐ والثانية : ܐܬܒܪܟ ܡܪܝܐ ܘܡܫܒܚܐ : ܕܗܘ ܒܪܐ ܕܥܠܡܐ ܡܫܒܚܬܐ

هذا ما وصل الينا من مصنفات ملفاننا واما ما غالته يد الدهر فهو : رابعاً : كتاب تفسير الرتب البيعية والصلوات واسرار الكنيسة ܦܘܫܩܐ ܕܛܟܣܐ ܥܕܬܢܝܐ ܐܘ ܟܬܒܐ ܕܪܐܙܐ ܥܕܬܢܝܐ ذكره في كنوزه (الباب الثاني والفصل ٣١ و٣٩ و٤٠) وقال فيه : كتاب كبير يبحث في الكنيسة وطقوسها واسرارها

خامساً : كتاب الحق المبين هذا [illegible] صنفه في حقيقة الدين المسيحي مفسراً قانون ايمان مجمع نيقية داحضاً مزاعم خصوم النصرانية وذلك اجابة الى سؤال بعض اصحابه . ورد ذكره ايضاً في الكنوز « الباب الثاني الفصل ٤١ وهو الذي ظنه بعضهم دستور ايمان وليس به

سادساً كتاب الموسيقى البيعية

ذكره في كنوزه (الباب الثاني فصل ٣٩) وقال انه وضعه لبحث الاشعار والالحان الكنائسية وفنونها وناظميها وزمان دخولها الى الكنيسة السريانية . واننا لنأسف كل الاسف لضياع هذا الكنز الفرد الثمين الذي لم تكتحل عين الزمان بمثله ولم يؤلف نظيره احد كتبة السريان

من الغربيين والشرقيين مع شدة افتقارنا الى هذا الفن الذي لا نملك فيه ما يشفي الغليل

سابعاً كتاب الاسجاع سماه ܗܘܡܝܠܘܣ وهو لفظ يوناني مدلوله بالسريانية ܡܡܠܠܐ ܡܣܪܓܠܐ اي الكلام المقوم الموزون على نمط الشعر (١) ذكره في الديالوغ والمقالة الثالثة السؤال العاشر)

ثامناً اثنتان وعشرون رسالة على حروف الابجدية السريانية تبسط فيها في الالفاظ المسجعة ورد ذكرها في الديالوغ (المقالة الثالثة والسؤال العاشر) وقد اغفل المستشرقون ريت ودوفال وبومشترك وغيرهم هذه الكتب الثلاثة

تاسعاً نافورة مطلعها ܡܪܝܐ ܐܠܗܐ ܡܪܐ ܫܡܐ ܡܫܒܚܐ ايها الرب الاله صاحب الاسم المجيد ذكرها الدويهي البطرك الماروني (٢) (١٧٠٤ +) تحت اسم ܝܥܩܘܒ ܕܗܘܣܠܘܪܐ من مسكن اوربجان — كذا — وصوابه ܡܝܥܩܘܒ ܕܗܘܣܠܘܪܐ ܕܥܘܡܪܐ ܘܐܕܘܪܒܝܓܢ اي ساويرا يعقوب اسقف الدير واذربيجان ولا نستبعد وقوف الدويهي عليها ولو اننا لم نظفر بها بين اللتيورجيات السريانية التي رأيناها ، هي تقارب الثمانين

ومما نسب الى هذا الملفان وليس له وصية تتلى على الشمامسة

(١) قال الحسن بن بهلول فى قاموسه مجلد٢ ص ٦٢٢ طبعة باريس : ܗܘܡܝܠܘܣ ܡܡܠܠܐ ܡܣܪܓܠܐ ܘܡܬܩܢܐ ܘܡܬܚܡܐ ܐܝܟ ܕܫܘܥܪܐ اقول هذا كلام مقوم موزون محدود على نحو الشعر .. اه

(٢) منارة الاقداس الجزء الثانى ص ١٦٦

والقسوس اثناء رسامتهم ومع انها معنونة صريحاً باسم مار يعقوب مطران ميافرقين الذي عاش في اواسط القرن العاشر اي قبل المؤلف بنحو ثلثمائة سنة فقد نسبها السمعاني ومن نقل عنه من غير تأمل الى صاحب الترجمة غلطاً وفي خزانة كتبي نسخة عتيقة تشتمل على الوصية المبحوث عنها منسوبة الى الميافارقيني وهي مخطوطة في اواخر القرن الثاني عشر او الربع الاول من القرن التالي

هذا وربما وضع الملفان البرطلي غير ما ذكرناه من المؤلفات فقد قال في خاتمة كنوزه ما خلاصته « انني وضعت هذا الكتاب وكتباً اخرى ورسائل وتآليف وتفاسير ولم اكن اكتب الا شيئاً فشيئاً نهاراً او ليلاً مع ما يعترضني من الدأب في الخدمة والعمل ومعاكسة الدهر وعدم محبة الاخوة (الرهبان) وطالما حدثتني النفس بالسكوت والجمود لما اعتراني من يأس وقنوط اذ لم اجد في عصرنا هذا لبيباً متعطشاً الى سماع كتاب الله . . . وانما كتبت هذا اجابة الى سؤال اللاهوتيين الذين حرضوني عليه وعندي اشياء وخواطر كثيرة لم تخرج بعد من حيز الفكر الى جهة العمل » اه

وقال في مقدمة المجلدة الاولى من كتاب الديالوغ في الفلسفة : « انني اقتصر في كتابي هذا على بيان اراء الفلاسفة ومذاهبهم فاذا اصبت من الحياة فسحة باذن الله سبحانه نقضت ما يجب نقضه من آرائهم في كتاب خاص » اه

واما انشاء مار يعقوب هذا فهو جامع بين المتانة والجزالة والسهولة
ولا يعيبه سوى استعماله الالفاظ اليونية تسمح فيها بعد ان فشت في
لغتنا قبل زمانه . ولك ان تعلم مما ابقاه الدهر لنا من مصنفاته نبا
قدره وتبريزه في الادب وبراعته في فنون العلوم وتبحره في الترسل
وبسطة باعه في اللغة السريانية الشريفة اذ رقت به فصاحته وسبقت
الى الانفس ثقته . على انه ما تفتحت له ابواب الشعر كما تفتقت له
انوار النثر فهو في منثوره ابلغ وابرع منه في منظومه . فتبارك الله
المنان الذي اتاه من صفاء الذهن وقوة النفس ما سما به الى مراتب
اعيان الائمة واعلام الزمان

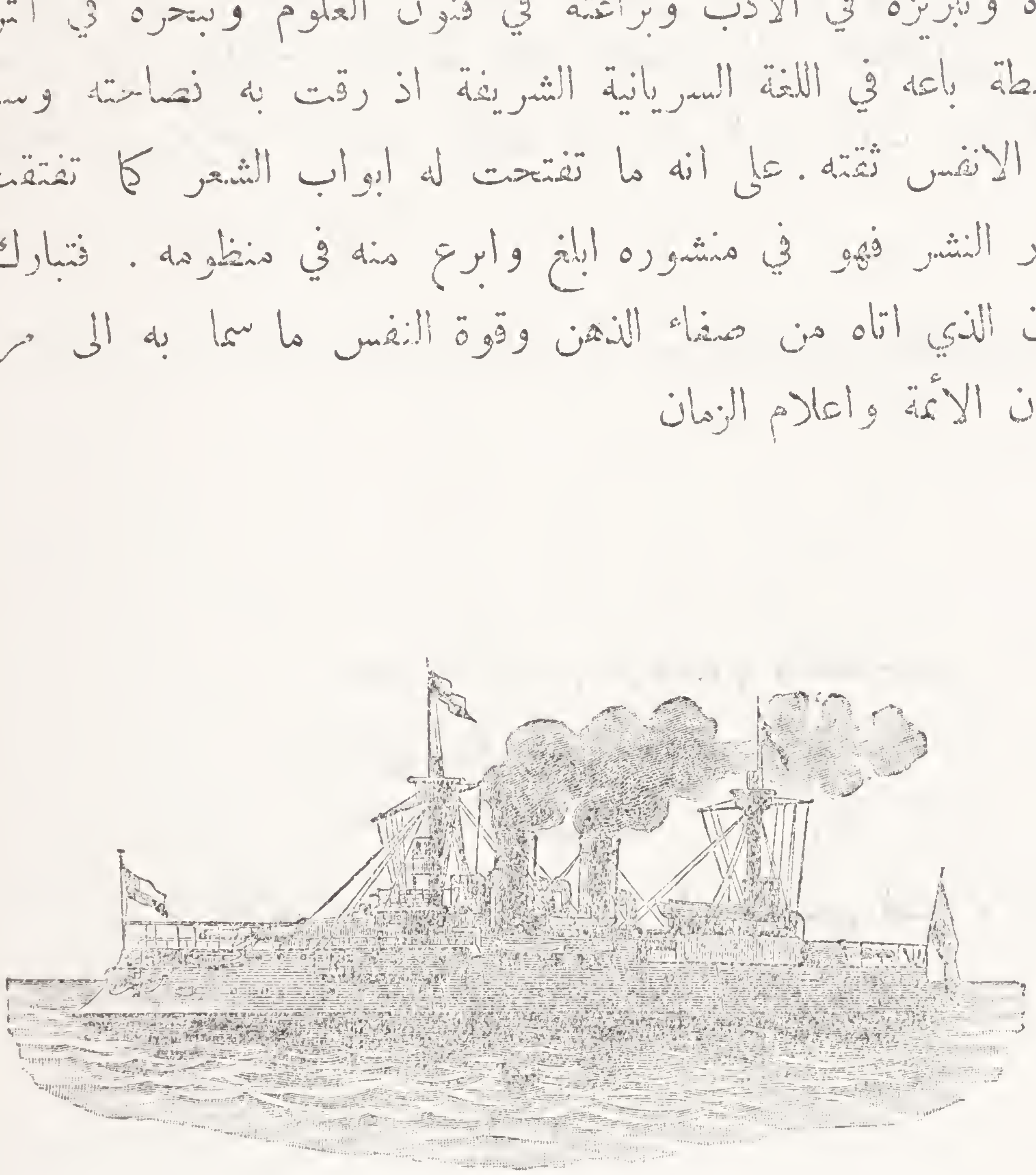

اعلام السريان

مار سويريوس يعقوب البرطلي

مطران دير مار متى وادربيجان

﴿ ١٢٤١ م ﴾

بقلم نيافة الحبر العلامة مارسويريوس افرام برصوم
مطران سوريا ولبنان على السريان

مطبعة دير مار مرقس للسريان بالقدس
١٩٣١